اجتمعت فيه النبوة والرسالة والولاية الا انه اختلف في ايها افضل فيه فقيل
نبوته افضل من رسالته لان النبوة توجه الى الحق والرسالة توجه الى الخلق
وقيل بالعكس لان الرسالة امر باطني يعطاه النبي زايدا على نبوته وقيل
ايضا ان نبوته ورسالته افضل من ولايته لان الرسالة وساطة
بين الحق والخلق في قيام مصالحهم في الدارين مع ما في ذلك من شرف
مشاهدة الملك وسماع خطاب الرب وقيل بالعكس لما في الولاية
من معنى القرب والاختصاص الذي يكون في غاية الكمال وهذا كله على تفسير
النبوة والرسالة ما هما فمن جعل النبوة مجرد الخبر والرسالة رفعة النبي
الى اقصى درجات المخلوقين وجعله كاملا في نفسه مكملا لغيره متوليا
لسياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح والولاية حضورا في بساط المشاهدة
في الحضرة المقدسة فضل الرسالة والولاية على النبوة ومن جعل
الرسالة مجرد استتباع الخلق والنبوة توجها الى الحق كذلك الولاية فضل
هاتين عليها ومن راى ان النبوة والرسالة فيهما ما في الولاية من القرب
والاختصاص مع زيادتهما عليها باستصلاح الخلق وسياستهم وارشادهم
فضلهما على الولاية وهذا الخلاف انما هو في نبوة النبي وولايته لا في مطلق
الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من الايهام بل لا بد من التقييد واما اسمه
صلى الله عليه وسلم حق فقال تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى الى غير ذلك ومعناه
هنا ضد الباطل من حق اذا ثبت اي هو الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا
يعلو عليه الباطل او المتحقق صدقه وامره او معنى كونه حقا اي ذا حق اي
جاء بالحق للخلق من ربه وهو ما جاء به من القران العظيم والدين المبين فجعل
عين الحق على هذا مبالغة واما اسمه صلى الله عليه وسلم قوي فهو المراد
بقوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش على قول ومعناه القوي في حاله
القادر على متابعة اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وتنفيذ احكامه وعلى القيام
بحقوق الله عز وجل وحقوق عباده وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة والمحو والاثبات
والكون مع الخلق على ظاهر الاحكام والانفراد عنهم بسره مع الله تعالى
واما اسمه صلى الله عليه وسلم امين فقد كان صلى الله عليه وسلم يعرف به
ويشتهر به قبل النبوة وبعدها وكانت قريش تسميه صلى الله عليه وسلم
قبل البعثة محمدا الامين وفي الحديث اني لامين في الارض وامين في السماء
قد سماه الله تعالى امينا فقال مطاع ثم امين اذا قلنا ان المراد به محمد صلى الله
عليه وسلم لا جبريل عليه السلام فهو امين الله على وحيه ودينه وهو امين
من في السماء والارض في الدر المنظم للعزفي واما اسمه امين فهو الذي
يلتجى اليه بمقاليد المعاني لقيامه عليها وحفظها وقد تقدم بيانه
فيما تقدم واما اسمه الامين فانه حفظ ما اوحي اليه وما كلف علمه وتبليغه
وكان يسمى في الجاهلية الامين لثقته وامانته وتنزهه عن الخيانة انتهى

وكلامه

وكلامه في الاسماء كله او جله لابن العربي وقال غيره الامين قيل
معناه الامين في نفسه من عقاب ربه اشارة الى ما بشره به ربه عز وجل
في سورة الفتح حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية
فسمي بما ناسب قدره وقيل معناه الامين فيما جاء به عن ربه من امره
ونهيه ووعده ووعيده بدليل المعجزة الظاهرة على يده المنازلة منزلة
قول ربنا عز وجل صدق عبدي في كل ما يبلغ عني فسمي لهذا المعنى بما ناسب
حقيقته انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم مامون فسمي به في قول
بجير بن زهير ابن ابي سلمى

سقاك بها المامون كاسا روية ✽ فانهلك المامون منها وعلكا

فلما سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مامون ان شاء الله والمامون
هو الذي لا يخاف من جهته شر او هو بمعنى الامين الا ان الامين ابلغ واما
اسمه صلى الله عليه وسلم كريم فقال الله تعالى انه لقول رسول كريم
وقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد ادم والاكرم هو المفضل على غيره
بحكم من الله سبحانه وتعالى والكريم هو الجامع لانواع الشرف واوصاف
الكمال اللائقة به والكرم على نوعين الاول كرم الذات والصفات وهو
جلالتها ورفعتها وكرم الذات هنا هو كرم الاصل والثاني كرم الافعال
وفسر الكريم على هذا بالكثير الخير وبالمتفضل المعطي عفوا بغير وسيلة ولا
سوال وبالعفو وكلها صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم فهو المخصوص بالشرف
وهو اكرم بني ادم على الاطلاق من الانبيا وغيرهم بسائر الوجوه والاعتبارات
فهو اكرمهم اصلا ووصفا وخلقا وخلقا وقدرا وفعلا صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مكرم بفتح الراء مشددة ومخففة فهو
بمعنى الكريم الا انه منظور فيه الى الذي كرمه وصيره كريما وهو الله عز وجل
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مكين فالمكانة المنزلة الخاصة والتقريب
وعظم الجاه وهو صلى الله عليه وسلم المكين بعلو مكانته عند ربه تعالى
ومن ذلك ان قارن سبحانه وتعالى ذكره بذكره فما اذن باسم احد سواه ولا
قرن اسم احد مع اسمه الا اياه فاعلن به في السابقة على ساق العرش واذن
به في اللاحقة على منار الايمان واما اسمه صلى الله عليه وسلم متين فهو من
متن الشي بالضم متانة صلب واشتد فكان شديدا قويا في دين الله اخذا فيه
بالجد والصدق شديدا مويدا منصورا على اعدائه من الكافرين واما اسمه صلى
الله عليه وسلم مبين فقال تعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال
تعالى وقل اني انا النذير المبين ومعناه المبين امره ورسالته لعظم اياته
الظاهرة ومعجزاته الباهرة او المبين عن الله ما بعثه به كما قال تعالى لتبين
للناس ما نزل اليهم او المبين بمعنى انه عربي اللسان وهو افصح العرب صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مومل بكسر الميم المشددة فهو من امل الشي بالتشديد
بمعنى رجاه وهو المومل لمولاه الراغب فيما عنده الراجي لفضله الناظر لعطفه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)